الاستشهاد بالقراءات الشاذة عند النحاة
ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان
أنموذجا

د. أمل بنت مبروك بن مبارك الصاعدي
الأستاذ المساعد بقسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى
مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

الاستشهاد بالقراءات الشاذة عند النحاة ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان أنموذجًا

د. أمل بنت مبروك بن مبارك الصاعدي
الأستاذ المساعد بقسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

استشهد النحاة بالقراءات الشاذة، وتناولوا ما ظاهره مخالفة قواعد اللغة منها بالدراسة والتوجيه، ومن هؤلاء النحاة أبو حيان النحوي، وقد تناولت منهجه في الاستشهاد بالقراءات الشاذة وموقفه منها من خلال هذا البحث بعنوان "الاستشهاد بالقراءات الشاذة عند النحاة ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان أنموذجًا".

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة؛ التمهيد: التعريف بمفردات البحث، وفيه: أولًا: القراءة الشاذة: تعريفها وضوابطها، وحكم الاحتجاج بها. ثانيًا: أبو حيان الأندلسي: حياته ومكانته العلمية. ثالثًا: ارتشاف الضرب: التعريف به، ومنهج أبي حيان فيه. المبحث الأول: القراءات الشاذة التي احتج بها أبو حيان في الارتشاف، المبحث الثاني: حكم أبي حيان على القراءة بالشذوذ لمخالفتها القاعدة. المبحث الثالث: توجيه القراءة الشاذة عند أبي حيان. الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أنه ظهر علم الإمام أبي حيان بالقراءات والتفسير في منهجه النحوي في كتابه الارتشاف، حيث تناول القراءات وتوجيهها واستشهد بها، ولم يكن أبو حيان ملتزمًا بمذهب نحوي خاص، وإنما كان يتقيد بالدليل، ويأخذ بما أيده الدليل سواء كان مذهب البصريين أو الكوفيين، ومن هذه الأدلة التي اعتمد عليها أبو حيان القراءات الشاذة.

الكلمات المفتاحية: أبو حيان – القراءات الشاذة — توجيه — استشهاد — منهج.

Citing anomalous readings among grammarians Irtishab al-Darb min Lisan al-Arab by Abu Hayyan as a model

Prepared by the researcher

Dr. Amal bint Mabrouk bin Mubarak al-Sa'idi

Assistant Professor, Department of Readings, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm al-Qura University

Makkah, Kingdom of Saudi Arabia

Research Summary

Grammarians cited anomalous readings, and studied and directed those that appear to violate the rules of the language. Among these grammarians is Abu Hayyan al-Nahwi, and I discussed his approach in citing anomalous readings and his position on them through this research entitled "Citing anomalous readings among grammarians. Irtishab al-Darb min Lisan al-Arab by Abu Hayyan as a model".

The research came in an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion; the preface: defining the research vocabulary, and it includes: First: Anomalous reading: its definition and controls, and the ruling on citing it. Second: Abu Hayyan al-Andalusi: his life and scientific status. Third: Irtishaf al-Dharb: Definition of it, and Abu Hayyan's approach to it. The first section: The anomalous readings that Abu Hayyan used as evidence in Irtishaf. The second section: Abu Hayyan's ruling on the reading as anomalous for violating the rule. The third section: Directing the anomalous reading according to Abu Hayyan. Conclusion: It contains the most important results and recommendations, and among the most important results that I reached: Imam Abu Hayyan's knowledge of readings and interpretation appeared in his grammatical approach in his book Irtishaf, where he discussed the readings and their direction and cited them, and Abu Hayyan was not committed to a specific grammatical school, but rather he was bound by the evidence, and took what the evidence supported, whether it was the school of the Basrans or the Kufians, and among these evidences that Abu Hayyan relied on were the anomalous readings.

Keywords: Abu Hayyan - anomalous readings - direction - citation – method.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير من نطق فأفصح وأبان، وعلى آله وأصحابه، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو الأصل الأول الذي اعتمد عليه النحويون وعلماء اللغة في استنباط قواعد اللغة، والتقريروالاستشهاد للمسائل النحوية، ومما يرتبط بالقرآن: القراءات القرآنية، فهي من المصادر الرئيسة لتقرير لغات العرب، ومن هذه القراءات: القراءات الشاذة التي وردت عن السلف – رضي الله عنهم – وإن كانت فقدت أحد شروط القراءة الصحيحة، لكنها موافقة لأحد وجوه الإعراب، أو لإحدى لغات العرب، فاعتمدها النحاة في تقرير القواعد والاستشهاد للأقوال النحوية.

وقد صنف النحاة في توجيه القراءات الشاذة، ومن هؤلاء ابن جني في كتابه المحتسب، ومنهم من ضمن ذلك مصنفاتهم في النحو واللغة والتفسير، ومن النحاة الذين تناولوا القراءات الشاذة استشهادا بها وتوجيهًا لها في مصنفاتهم؛ أبو حيان النحوي، وقد سلط الضوء على استشهاده بالقراءات الشاذة من خلال كتابه «الارتشاف»، والله تعالى أسأل التوفيق والقبول.

% أهمية البحث:

١– أولا تعلق البحث بالقرآن الكريم، وتوجيه قراءاته والاستشهاد بها.

٢–ثانيا القراءات من أهم الأصول النحوية التي اعتمد عليها النحاة في الاستشهاد.

٣–ثالثا أبو حيان النحوي من النحاة الذين أكثروا من الاستشهاد بالقراءات في مصنفاتهم عامة وفي هذا الكتاب خاصة.

% أهداف البحث:

١- دراسة منهج أبي حيان النحوي في الاستشهاد بالقراءات الشاذة.

٢- الوقوف على موقف أبي حيان من القراءات التي ظاهرها مخالفة قواعد اللغة.

٣- دراسة توجيه أئمة النحاة للقراءات الشاذة.

% أسئلة البحث:

١- ما المقصود بالقراءة الشاذة، وما مكانتها من حيث الاستشهاد النحوي.

٢- كيف استشهد أبو حيان بالقراءات الشاذة في كتابه الارتشاف؟

٣- ما موقف أبي حيان من القراءات التي خالفت قواعد اللغة؟

٤- كيف وجه أبو حيان القراءات الشاذة في كتابه «الارتشاف»؟

% منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قمت بجمع القراءات الشاذة التي استشهد بها أبو حيان في الارتشاف، وتناولتها بالدراسة التحليلية، من خلال أقوال المفسرين والنحاة .

% حدود البحث:

يشمل حدود البحث كتاب: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

الدراسات السابقة : من خلال بحثي لم اقف على دراسة علمية تناولت استشهاد أبي حيان بالقراءات الشاذة في هذا الكتاب، وإنما درس الكتاب من نواحي أخرى كمنهجه في الكتاب أو من نواحي لغوية سواءً في مسائل النحو أو النقد اللغوي وآراء النحاة من خلال كتاب ارتشاف الضرب.

% خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأهدافه وأسئلته ومنهجه وحدوده والدراسات السابقة وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بمفردات البحث، وفيه:

أولًا: القراءة الشاذة: تعريفها وضوابطها، وحكم الاحتجاج بها.

ثانيًا: أبو حيان الأندلسي: حياته ومكانته العلمية.

ثالثًا: ارتشاف الضرب: التعريف به، ومنهج أبي حيان فيه.

المبحث الأول: القراءات الشاذة التي احتج بها أبو حيان في الارتشاف.

المبحث الثاني: حكم أبي حيان على القراءة بالشذوذ لمخالفتها القاعدة.

المبحث الثالث: توجيه القراءة الشاذة عند أبي حيان.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

التعريف بمفردات البحث

أولًا: القراءة الشاذة: تعريفها وضوابطها، وحكم الاحتجاج بها:

الشاذ لغةً: من شذَّ يشذُّ شذوذًا، أي: انفرد عن الجمهور(١)، قال ابن فارس: «الشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة. شذ الشيء يشذ شذوذا. وشُذاذ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم»(٢).

واصطلاحًا: عُرِّفت القراءة الشاذة بعدة تعريفات منها:

١- عرفها ابن الصلاح بأنها: "ما نُقِل قرآنًا من غير تواتر واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة"(٣).

٢- عرفها السخاوي بأنها : القراءة التي "خرجت عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التواتر، وإن كانت نقلته ثقات، وإن كان موافقاً للعربية، وخط المصحف؛ لأنه جاء من طريق الآحاد"(٤).

نلاحظ في هذين التعريفين أن ابن الصلاح والسخاوي اهتما في تعريف القراءة الشاذة بفقدها لركن التواتر، إلا أن ابن الجزري نظر إلى اعتبار الركنين الآخرين وهما:

- موافقة العربية ولو بوجه.
- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا(٥).

وبناءً على ذلك فالقراءة الشاذة هي: كل قراءة فقدت ركنًا أو أكثر من أركان

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٢/٥٦٥).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/١٨٠).

(٣) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة (ص: ٢٠).

(٤) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي (ص: ٣٣١).

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (١/ ٩).

القراءة الصحيحة، وهي التواتر، ورسم مصحف عثمان ولو احتمالا، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية.

أنواع القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة ثلاثة أنواع وهي :

١- ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف.

٢- ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف.

٣- ما وافق العربية والرسم، ولم ينقل، فهذا لا يعتبر قراءة(١).

وقد احتج النحاة بالقراءات الشاذة، ووجهوها في مؤلفاتهم، ويذكر ابن جني صحة القراءات الشاذة من حيث اللغة، وإن كانت غير متواترة فيقول: «فإن قَصُر شيء منه عن بلوغه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلن يقصر عن وجه من الإعراب داعٍ إلى الفسحة والإسهاب، إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه، ونتابع مَن يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية، فإنا نعتقد قوة هذا المسمى شاذًّا، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله، وأراد منا العمل بموجبه، وأنه حبيب إليه، ومرضيٌّ من القول لديه.

نعم، وأكثر ما فيه أن يكون غيره من المجتمع عندهم عليه أقوى منه إعرابًا وأنهض قياسًا؛ إذ هما جميعًا مرويان مسندان إلى السلف – رضي الله عنهم "(٢).

فهذا النقل عن ابن جني يشير به إلى النوع الأول من القراءات الشاذة التي يحتج بها النحاة، وهي ما وافق العربية، وسقط منه أحد شروط القراءة الصحيحة وهي التواتر وموافقة رسم المصحف.

---

(١) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب (ص: ٥١)، ومناهل العرفان في علوم القرآن، للزُّرْقاني (١/٤٢٤).

(٢) ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لعثمان بن جني (ص:٤).

ثانيًا: أبو حيان الأندلسي: حياته ومكانته العلمية:

* اسمه ونسبه: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، النّفزي، نسبة إلى نَفْزة قبيلة من البربر(١).

- ولد بمطخشارس، مدينة من حاضرة غرناطة، سنة ٦٥٤ هـ(٢).
- رحلاته وطلبه للعلم:

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الأبذي وجماعة، وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقيا، والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو خمسين وأربعمائة شيخ، وأكبَّ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ واشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره(٣).

- صفاته ومنزلته العمية:

كان عذبا منهلا وسيلا يسبق ارتداد الطرف وإن جاء منهملا، مكان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، وهو الذي جسّر الناس على مصنفات ابن مالك، ورغّبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها، وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: هذه نحو الفقهاء(٤).

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/ ٢٧٦)، الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص: ٦٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة (٣/ ٢٩٢).

(٢) ينظر: المقفى الكبير للمقريزي (٧/ ٢٧١)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (٢/ ٢٨٨).

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/ ٢٧٧)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن (ص: ٤٢٣)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (٢/ ٢٨٨).

(٤)ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢/ ٢٨٩).

وتولّى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجامع الأقمر.

- من تصانيفه:

– البحر المحيط في التفسير، ومختصره النهر.

– التذييل والتكميل في شرح التسهيل

– ارتشاف الضَّرَب[١].

- وفاته: توفي بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ[٢].

ثالثًا: ارتشاف الضرب: التعريف به، ومنهج أبي حيان فيه:

اسم الكتاب: سماه مصنف كما ذكر في المقدمة: «ارتشاف الضرب من لسان العرب»[٣]، وقد اتفقت كتب التراجم التي ترجمت لأبي حيان على هذا الاسم[٤].

والضرَّب: هو العسل الأبيض الغليظ[٥]، وارتشافه أي مصه[٦].

جمع فيه أبو حيان خلاصة بحثه النحوي، وجرد فيه آراءه النحوية من كتابه «التذييل والتكميل في شرح التسهيل»، وأضاف إليه ما ضمنه من آراء نحوية في كتبه الأخرى[٧].

---

(١) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢/ ٢٨٩)، الأعلام للزركلي (٧/ ١٥٢).

(٢) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة (٣/ ٢٩٢)، الأعلام للزركلي (٧/ ١٥٢).

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب (١/ ٤).

(٤) منهج أبي حيان النحوي الأندلسي في كتابه "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، مزيد إسماعيل نعيم (ص٣٢)

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (١/ ١٦٩).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٤/ ١٣٦٤).

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب (١/ ٤).

اتسم أسلوب أبي حيان في أغلب مواضع كتابه الارتشاف بالبساطة والدقة فكان يعتمد على الموازنة الدقيقة بين آراء النحاة، ثم يختار أكثرها استعمالاً وأصحها نقلاً ورواية. أي أنه يأخذ بالنقل والرواية ثم بالاستقراء والتحليل، يتحرّى صحة النقل معتمداً في ذلك على صحة الرواية، ونجد في الارتشاف كثيراً من العبارات التي تدل على ذلك مثل: ويروى عن بعض العرب، وقالت الأعراب.. وحكى قطرب، وحكى يعقوب.. وكقوله: انتهت هذه المسائل من كلام الفراء.. وكقوله: والذي حكيناه نقلناه عن أبي جعفر النحاس.

وكان من منهج أبي حيان في الارتشاف الاهتمام بالقراءات القرآنية وبلغات العرب، وقد عني بالقراءة المتواترة، والشاذة، لأن هذه القراءات جاءت على لغة العرب قياسها وشاذها... وهذا يرجع إلى ما بين اللهجة والقراءات والنحو من ارتباط وثيق إذ القراءات تعتمد في أوجه خلافها على ما بين اللهجات من فروق وخلاف، كما أن لهجات القبائل ما هي إلاَّ نحو من نحو اللغة الفصحى وطريق منه(١).

وكان منهج أبي حيان في تتبعه للقراءات والاحتجاج لها، يتفق مع منهج المحتسب لابن جني، والحجة لأبي علي الفارسي، وذلك في أنه يعرض القراءة ومن قرأ بها، ثم أنه كان يرجعها إلى اللغة ليلتمس لها شاهداً فيرويه، أو يرجع بها إلى إحدى لهجات القبائل(٢).

(١) ينظر: أبو حيان النحوي الأندلسي ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب، د. مزيد إسماعيل نعيم (١/١٣).

(٢) ينظر: أبو حيان النحوي الأندلسي ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب، د. مزيد إسماعيل نعيم (١/ ١٥).

المبحث الأول
القراءات الشاذة التي احتج بها أبو حيان في الارتشاف

احتج أبو حيان في الارتشاف بالقراءات الشاذة على المسائل والاختيارات النحوية، وذلك في المواضع التالية:

١- استدل على مجيء فُعُلان في الأسماء بقوله: «وَفُعُلان اسمًا قليلًا: سُلُطان، وقال سيبويه، ليس في الكلام اسم على فُعْلان إلا سُلُطان. انتهى. وقَرَأ عيسى بن عمر: «بقُرُبَان»، بضمتين»(١).

استدل أبو حيان على مجيء «فُعُلان» في الأسماء بقراءة «بِقُرْبَان»، في قوله تعالى: {الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ} [آل عمران: ١٨٣] بضم القاف والراء «قُرُبان» وهي قراءة عيسى بن عمر(٢).

وأما ما حكاه عن سيبويه فإنه تصرف فيه، فإن سيبويه في الكتاب ذكر «سُلُطان» مثالًا، ولم يحجر مجيء «فُعُلان» فيها، فقد قال سيبويه: «قد جاء فُعُلانٌ وهو قليل، قالوا: السُّلُطان، وهو اسم»(٣).

وقد نقل أبو حيان في تفسيره كلام سيبويه على وجهه، دافعًا ما نسبه ابن عطية في تفسيره إلى سيبويه من قوله: أن ذلك للإتباع(٤)؛ فقال أبو حيان: «ولم يقل سيبويه:

---

(١) ارتشاف الضرب (١/٨١، ٨٢).

(٢) ينظر: تفسير الثعلبي (٣/٢٢٣)، وإعراب القرآن للنحاس (١/١٩٢).

(٣) الكتاب لسيبويه (٤/٢٦٠).

(٤) تفسير ابن عطية (١/٥٤٩).

إن ذلك على الإتباع، بل قال: ولا نعلم في الكلام فعلان ولا فعلان، ولا شيئا من هذا النحو لم يذكره. ولكنه جاء فعلان وهو قليل، قالوا: السُّلُطان، وهو اسم»(١).

قال السمين الحلبي: «أمَّا ابنُ عطية فَمُسَلَّمٌ أنه وَهِمَ في النقل عن سيبويه في «سُلُطان» خاصةً، ولكنَّ قولَه في «قُرُبان» صحيحٌ لأنَّ أهلَ التصريفِ لم يَسْتَثْنُوا إلا السُّلُطان»(٢).

فقد اختُلف في توجيه هذه القراءة على قولين:

أحدهما: أن ضم الراء جاء لإتْباع ضمة القاف، في «قُرُبان»، سواء كان ذلك عامًّا في هذا البناء أو كان في «قربان» فقط، بناءً على أن الصرفيين لم يستثنوا إلا «سُلُطان» فقط.

والثاني: أنه بناء خاص بضم الفاء والعين، وهو بناء قليل منه عليه: سُلُطان وقُرُبان(٣).

والأقرب في «قربان» خاصة أن ضمتها ضم إتباع لا على بناء فُعُلان، فإن الصرفيين لم يذكروا في بناء «فُعُلان» إلا «سلطان» نقلًا عن سيبويه(٤).

٢- استدل على مجيء مفتعال في الأسماء بقراءة الحسن «مُتَّكَاءً» في قوله تعالى: {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً} [يوسف: ٣١]، بزيادة الألف(٥).

---

(١) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٤٥٨/٣).

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (٩٣/٦).

(٣) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني (١٨٢/٢)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٥١٨/٣).

(٤) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القَطَّاع الصقلي (ص: ١٨٤)، وسفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي (٣٠٢/١)، والممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور (ص: ٩٠).

(٥) ارتشاف الضرب (١٠٦/١)، وينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر (ص: ١٦٩).

وهي قراءة الحسن(١).

وأنشد عليه ابن جني ما أنشده أبو علي الفارسي لابن هَرْمة(٢):

فأنتَ من الغَوَائلِ حين تُرْمى ومـن ذمِّ الرجال بِمُنْتَزَاح

يريد: بِمُنْتَزَح(٣).

وجعل ابن جني(٤)، والزمخشري(٥)، وأبو حيان في التفسير(٦)، والسمين الحلبي(٧)، وغيرهم: زيادة الألف لإشباع الفتحة، من قبيل قول عنترة(٨):

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جسْرة ** زَيّافَةٍ، مِثلَ الفَنيقِ المكَدَمِ

(ينباع) أي: يَنْبَع، فأشبع الفتحة، فجعلها ألفًا، وذهب إلى أن هذا من ضرورة الشعر، وقلما يجيء في النثر.

٣- استدل على مجيء «فُعْلة» بحذف التاء بقراءة «غُزًى» بتخفيف الزاي، وهي قراءة الحسن والزهري(٩).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٧٠/١٦)، وتفسير الثعلبي (٢١٧/٥)، وتفسير ابن عطية (٢٣٩/٣).

(٢) البيت من الوافر، وهو في ديوان ابن هرمة (ص ٩٢).

(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني (٣٤٠/١).
وبمنتزح: أي ببعد. ينظر: الصحاح، للجوهري (٤١٠/١).

(٤) ينظر: المحتسب، لابن جني (٣٤٠/١).

(٥) ينظر: تفسير الزمخشري (٤٦٤/٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٢٦٨/٦).

(٧) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٧٨/٦).

(٨) البيت من الكامل، وهو من معلقة عنترة، ينظر: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي (ص: ٣٦٠).

(٩) ينظر: المحتسب (١٧٥/١)، وتفسير ابن عطية (٥٣١/١).

وفي توجيه هذه القراءة توجيهان:

الأول: أنه أراد «غُزَاة» فحذف التاء، ولذلك لعدم اللبس، فالتاء تدل على الجمع، وقد حصل ذلك من نفس الصيغة.

الثاني: أنه أراد «غُزًّى»، ولكنه خفف الزاي، كراهية التضعيف، وتخفيف المضعف كثير شائع في الكلام (١).

والقراءة المتواترة «غُزًّى» بالتشديد جمع غازٍ، وقياسه غزاة ككرام ورماة، ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو: ضارب وضرب(٢).

٤- استدل على جواز الإمالة فيما قبل هاء السكت بقوله: «وكل هاء تأنيث فالإمالة جائزة في الفتحة التي تليها، ولا تمال الألف قبلها نحو: الحياة، وسواء كانت الهاء للمبالغة نحو: علَّامة أم لغيرها، فإن كانت هاء سكت نحو: «كِتَابِيَهْ»، فذهب ثعلب، وابن الأنباري إلى جواز الإمالة فيما قبلها، وقد قرأ به أبو مزاحم الخاقاني في قراءة الكسائي، والصحيح المنع»(٣).

فقراءة أبي مزاحم الخاقاني في قراءة الكسائي بإمالة ما قبل هاء السكت تشهد لما ذهب إليه ثعلب وابن الأنباري(٤).

---

(١) ينظر: تفسير ابن عطية (٥٣١/١)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٤٠١/٣)، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (١٥٦/٢).

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء (ص: ٢٣٠).

(٣) ارتشاف الضرب (٥٣٣/٢).

(٤) ينظر: الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، للحسن بن علي الأَهْوَازي (ص: ١١٧)، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم اليشكري (ص: ٣٣٧)، والإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش (ص: ١٤٥).

وقد صحح أبو حيان وغيره عدم الإمالة فيه؛ لأنها ليست هاء تأنيث(١).

٥- واستدل على فتح الواو في جمع المؤنث الثلاثي المعتل في لغة هذيل بقوله: «فهذيل بن مدركة تفتح الياء والواو، وقرأ ابن أبي إسحاق والأعمش «ثَلَاثُ عَوَرَاتٍ لَكُمْ» بفتح الواو»(٢).

وهي على الأصل في التحريك؛ لأن حكم ما كان على (فَعْلَة) من الأسماء أن تحرك عينه، لكنها أسكنت هنا خوف الانقلاب، إلا أن هذيلًا أجرتها على الأصل(٣).

٦- ذكر أبو حيان أن تحريك الساكن بالكسر عند التقاء ألف الوصل مع الساكن قبلها، ولا يعدل عن الكسر إلا تخفيفًا، واستدل على هذا العدول بقراءة من قرأ: «مُرِيبَا الَّذي» بفتح الباء، وقراءة: «الم أللهْ» بسكون الميم وقطع الهمزة(٤).

أما قراءة «مُرِيبَا الَّذي» فقد رواها الكسائي عن رجل من العرب قرأها عليه(٥)، وفي توجيهها قولان:

الأول: أنها على تحريك النون بالفتح فرارًا من الكسرات والياء، لأن ما قبل التنوين كسرة وقبل الكسرة ياء قبلها كسرة، فالياء تعد بكسرتين؛ فعدل في هذه القراءة عن

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لبدر الدين المرادي (١٥٠٦/٣)، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الجرجاويّ (٦٥٢/٢).

(٢) ارتشاف الضرب (٥٩١/٢، ٥٩٢).

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٣٣٣/٩)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٤٩/٩)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٦٧٠/٤).

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب (٧٢١/٢).

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري (٣٣/١).

الكسر لئلا يجمع في التقرير بين خمس كسرات متواليات، وعدل عنه إلى الفتح؛ لأنه أخف الحركات(١).

الثاني: أن فتحة الألف ألقيت على النون ثم حذفت الألف(٢).

واعترض عليه بأن لا يجوز أن تكون الفتحة لهمزة الوصل ألقيت على النون؛ لأنّ الهمزة إذا أوجب الإدراج إسقاطها لم تبقَ لها حركة تلقى على شيء(٣).

٧- استدل على بعض لغات العرب في «عشر» بقوله: «وتسكن الحجاز شين عشرة، وتكسرها تميم، وقد فتحها بعض العرب، ومنه قراءة الأعمش «اثنتا عشرة» بفتح الشين، وقد تسكن عين أحد عشر وما بعده كقراءة ابن القعقاع [أحد عشر]، وقراءة ابن هبيرة [اثنا عشر شهرًا]، فجمع بين ساكنين»(٤).

فذكر أبو حيان ثلاث قراءات هي:

أ- قراءة الأعمش والعباس بن الفضل الأَنْصَارِيّ «اثنتا عشَرة» بفتح الشين في عشرة(٥).

وهو شاذ عند علماء اللغة(٦).

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (٩/٣)، وشرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش (٢٩٥/٥)، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لكمال الدين الأنباري (٦١١/٢)، والتبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (١١٧٦/٢).

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٣/١).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٩/٣)، الإنصاف، للأنباري (٦١١/٢).

(٤) ارتشاف الضرب (٧٥٨/٢، ٧٥٩).

(٥) ينظر: المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري (٢٢٧/٢)، والمحتسب (٨٥/١)، وتفسير الثعلبي (٢٠٤/١).

(٦) ينظر: المذكر والمؤنث (٢٢٧/٢).

ب- قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع والحسن وطلحة بن سليمان «أحد عشْر» بإسكان العين[١]، وذكرها ابن جني عن نافع[٢].

ذكر الأخفش والفراء أنهم استثقلوا الحركات فحذفوا لما كثرت، ولا يجوز هذا عند سيبويه؛ لأن الفتحة لا يجوز حذفها لخفتها[٣].

وقال ابن جني: «سبب ذلك عندي: أن الاسمين لما جُعلا كالاسم الواحد، وبُني الأول منهما لأنه كصدر الاسم، والثاني منهما لتضمنه معنى حرف العطف؛ لم يجز الوقف على الأول لأنه كصدر الاسم من عجزه، فجُعل تسكين أول الثاني دليلًا على أنهما قد صارا كالاسم الواحد»[٤].

وجمع أبو حيان في التفسير بين التوجيهين[٥].

ج- قراءة ابن هبيرة «اثنا عْشر»، بالجمع بين ساكنين.

قال الزجاج: «فأمَّا التسكين في العين فقراءة صحيحة كثيرة، ولكنَّ سيبويه والخليلَ وجميعَ أصحابهم لا يجيزون إلا فتح العين، إلَّا أن قُطْرُباً قد روى إسكان العين ورواه الفراء أيضاً، وقد قُرئ به»[٦].

٨- استدل على المسألة الزنبورية[١] بقراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ونحن عصبةً»[٢].

---

(١) ينظر: تفسير ابن عطية (٣/٢١٩)، وإعراب القرآن، للنَّحَّاس (٢/١٩٢).

(٢) المحتسب (١/٣٣٢).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٩٢).

(٤) المحتسب (١/٣٣٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٦/٢٣٧).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣/٩٠).

ووجه على أنه نُصب على الحال بعد حذف الخبر أي: ونحن نتعصب، أو نجتمع عصبة[٣].

٩- استدل على الإخبار عن المعرفة بالنكرة بشرط الفائدة بقراءة: «وما كان صَلَاتَهم عند البيت إلا مكاءٌ وتصديةٌ» بنصب صلاتهم، ورفع مكاء وتصدية[٤].

وهي قراءة الأعمش[٥]، قال النحاس: «قد أجاز سيبويه مثل هذا على أنه شاذّ بعيد لأنه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة»[٦].

١٠- استدل على لغة فتح اللام مع الفعل بقراءة: «وما كان الله لَيعذبهم» بفتح اللام[٧].

---

(١) هي مسألة قول العرب «حسبت أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي»، وقولهم: «فإذا هو إياها»، ووقع فيها الخلاف بين الكسائي والفراء وبين سيبويه، وأجاز الكسائي والفراء الوجهين، ومنع سيبويه الثاني. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٥٧٦/٢)، أمالي ابن الحاجب (٨٧٤/٢)، ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (١١٣٦/٣).

(٢) ارتشاف الضرب (١١٣٦/٣).

(٣) ارتشاف الضرب (١١٣٦/٣)، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري (٧٢٥/٢)، ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (٩٢/١).

(٤) ارتشاف الضرب (١١٧٩/٣، ١١٨٠).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٩٧/٢)، تفسير السمرقندي = بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (ب ن) (٢٠/٢).
ورواها أبو علي الفارسي عن شعبة عن عاصم، وروى أنها قرئت على الأعمش فردها وقال للقارئ: وأن لحن عاصم تلحن أنت؟! ينظر: السبعة في القراءات (ص: ٣٠٥، ٣٠٦)، ومعاني القراءات، للهروي (٤٣٩/١)، والحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (١٤٤/٤).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٩٧/٢).

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب (١٧٠٦/٤، ١٧٠٧).

وهذه القراءة قد رواها أبو زيد عن بعض العرب(١)، وعزاها أبو حيان في التفسير لأبي السمال(٢).

قال ابن عطية نقلًا عن أبي زيد: وهي لغة غير معروفة ولا مستعملة في القرآن(٣). وذكر البيضاوي أن هذه القراءة على لفة من يفتح لام كي(٤).

١١- استدل على جواز تأنيث الفعل مع الجمع غير العاقل بقراءة «تكاد السموات تَتفطرن» بالتاء(٥).

وهي قراءة يونس عن أبي عمرو(٦)، وهذا نادر لأن العرب لا تجمع علامتي تأنيث في كلمة واحد، وقد جمعت هذه القراءة بين تاء المضارعة ونون النسوة(٧).

١٢- استدل لقطع «قبل» و«بعد» عن الإضافة لفظًا ومعنى بقراءة «لله الأمر من قَبْلٍ ومن بَعْدٍ»، أي من زمن متقدم ومن زمن متأخر(٨).

فالجر مع التنوين من غير تقدير مضاف إليه واقتطاعه — في هذه القراءة -، كأنه قيل: قَبْلًا وَبَعْدًا، بمعنى: أولًا وآخرًا(٩)، وهي جائزة عند النحويين(١٠).

---

(١) ينظر: تفسير ابن عطية (٥٢١/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٣١٢/٥).

(٣) تفسير ابن عطية (٥٢١/٢).

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي (٢٠٣/٣).

(٥) ارتشاف الضرب (٢٠٢٨/٤، ٢٠٢٩).

(٦) ينظر: تفسير الزمخشري (٣٢٢/٩)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٣٩/٩).

(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٣٢٢/٩، ٣٢٣)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٤٠/٩).

(٨) ارتشاف الضرب (١٨١٧/٤).

(٩) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (١٨٣/٥).

(١٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٧٦/٤)، المقتضب، للمبرد (٢٠٧/٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٤٧/٣).

المبحث الثاني
حكم أبي حيان على القراءة بالشذوذ لمخالفتها القاعدة

من أسباب شذوذ القراءة كونها مخالفة لقواعد اللغة، وقد حكم أبو حيان على بعض القراءات بالشذوذ لمخالفتها القاعدة، وهي كالآتي:

١- قراءة «نِعْبد» بكسر النون، فقد حكم عليها الشذوذ لمخالفتها القاعدة، فإن حرف المضارعة مفتوح مع الفعل الثلاثي، وقد جاءت هذه القراءة بكسره(١).

وقد قرأ بها قرأ زيد بن علي، ويحيى بن وثاب، وعبيد بن عمير الليثي(٢).

٢-قراءة «يَلْؤُونَ» بالهمز، فقد حكم عليها بالشذوذ، لإبدالها الواو همزة مع يمكن تخفيفها بالإسكان(٣).

٣- قراءة الحسن: « إلا من خطَّف الخِطَّفة»، بتشديد الطاء في «خطف»، وكسر الخاء، وفتح الطاء مشددة في «الخطفة» حكم عليها بالشذوذ، لمخالفتها القاعدة في بإتباع الطاء كسرة الخاء(٤)، ولا وجه لها إلا الإتباع(٥).

وقيل: هي لغة بكر بن وائل وتميم بن مر(٦).

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب (١٨٢/١، ١٨٣)، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل (٥٩٨/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤١/١).

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب (٢٥٨/١).

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب (٤٩٥/٢)، تفسير الثعلبي (١٦٤/١)، البحر المحيط في التفسير (٩٣/٩).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٩٩/٤).

(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل (٢٨٢/١٦).

٤- قراءة «مس سقر» بإدغام سين «مس» في سين «سقر» لأن السين في «مس» مشددة، فلا يصح إدغامها فيما بعدها[١]، وقد ذكر ابن خالويه أن ذلك خطأ بالإجماع[٢]، ونقل أبو حيان في التفسير عن ابن مجاهد تخطئته[٣].

٥- قراءة «لا ترى إلا مساكنهم» بضم التاء مع رفع مساكنهم، حيث حكم عليها بالشذوذ لمخالفتها القاعدة بتأنيث الفعل مع المؤنث مع الفصل بينهما بإلا[٤]، والصواب تذكير الفعل[٥]، وهي قراءة الحسن وعاصم الجحدري وأبي رجاء وقتادة وعمرو بن ميمون والسلمي ومالك ابن دينار والأعمش وابن أبي إسحاق[٦].

٦- قراءة «بثلاثة ألف» و«بخمسة ألف» بتوحيد الأَلْف، حكم عليها بالشذوذ؛ لأن القاعدة أن يجمع الألف إذا جُعِلَ تمييزًا[٧].

وقد ذكر أبو حيان أنها قراءة الحسن[٨]، ولم أقف على من ذكر هذه القراءة.

٧- قراءة «هؤلاء بناتي هن أطهرَ لكم» بنصب أطهر، على أنها حال، وفصل بها بين المبتدأ والخبر، فقد حكم عليها بالشذوذ لمخالفتها القاعدة لعدم جواز الفصل بين الخبر والمبتدأ بالحال[٩]، وهي قراءة سعيد بن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسى

(١) ارتشاف الضرب (٧٠٤/٢)، والإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش (ص: ٧٢، ٧٣).
(٢) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه (ص: ١٢).
(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤٨/١٠).
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب (٧٣٨/٢، ٧٣٩).
(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٥٥/٣).
(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١١٢/٤)، المحتسب لابن جني (٢٦٥/٢).
(٧) ينظر: ارتشاف الضرب (٧٤٤/٢، ٧٤٥).
(٨) ينظر: ارتشاف الضرب (٧٤٤/٢، ٧٤٥).
(٩) ينظر: ارتشاف الضرب (٩٥٢/٢).

الثقفي وابن أبي إسحاق[١].

ووجهها ابن جني بأن جعل "هن" أحد جزأي الجملة، وجعلها خبرًا لـ"بناتي"، كقولك: زيد أخوك هو، و"أطهر" حالًا من "هن" أو من "بناتي"، والعامل فيه معنى الإشارة[٢]، بخلاف مذهب الخليل وسيبويه الذي جعل «هن» فاصلة، فهي على أصلهما لحن[٣].

٨- قراءة «صراط لذين» بتخفيف اللام في «الذين»، وقد حكاها أبو عمرو عن أحد الأعراب، وأجاز فيها ابن مالك ذلك بناء على هذه القراءة، وقد حكم عليها أو حيان بالشذوذ لمخالفتها القاعدة بحذف ألف الاسم الموصول[٤].

ولم ترَ هذه القراءة عن أحد من القراء، وإنما ذكرها ابن مالك عن أبي عمرو بن العلاء أنه سمعها من أعرابي[٥].

٩- قراءة «لَيَخْرُجَنَّ الأعزُّ منها الأذَلَّ» على أن الأذل حال معرفة، وقد حكم عليها بالشذوذ لمخالفتها القاعدة عند البصريين وهي كون لا تأتي إلا نكرة[٦].

قال أبو حيان: «وقياس قول الكوفيين جواز هذا، لأن الحال إذا كانت في معنى الشرط جاز أن تكون معرفة (بأل)» [٧]، وذهب النحاس إلى عدم جواز هذه

---

(١) ينظر: المحتسب، لابن جني (٣٢٥/١).

(٢) ينظر: المحتسب، لابن جني (٣٢٥/١، ٣٥٦).

(٣) الكتاب لسيبويه (٣٩٧/٢)، مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب (٣٧١/١).

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب (١٠٠٥/٢).

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (١٩٠/١).

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب (١٥٦٤/٣، ١٥٦٥).

(٧) ارتشاف الضرب (١٥٦٤/٣، ١٥٦٥).

القراءات قال: وهي أشياء لا يجوز أن يحمل القرآن عليها(١). وقد صحح الفراء هذه القراءة(٢)، وابن مالك(٣).

١٠- «مخلف وعدَه رسلِه» بنصب (وعده)، وجر (رسله) باسم الفاعل (مخلف) مضافًا إليه، فقد حكم عليها بالشذوذ لمخالفتها القاعدة بالفصل بين اسم الفاعل ومجروره بالمفعول(٤). وقد حكم عليها الزجاج أيضا بالشذوذ والرداءة لفصلها بين المضَاف والمضاف إليه(٥)، وضعفها الزمخشري(٦).

وصححها ابن مالك مستشهدًا بها، لورود الشواهد في الشعر والحديث والقراءات بجواز الفصل(٧).

١١- قراءة طلحة بن مصرف «يكاد سناء برقه» بمد (سنا)، وقد حكم عليها بالشذوذ لمدها المقصور، ثم قال أبو حيان: «وينبغي أن يعتقد فيه أن مده لغة، أو أراد العلو والارتفاع»(٨).

قال ابن جني: «وأما «سناء برقه» فقد يجوز أن يكون أراد المبالغة في قوة ضوئه وصفائه، فأطلق عليه لفظ الشرف. كقولك: هذا ضوء كريم، أي: هو غاية في قوته وإنارته، فلو كان إنسانا لكان كريما شريفًا»(٩).

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٨٧).
(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٣/١٦٠).
(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢/٣٢٦).
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب (٥/٢٢٧٤).
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/١٦٨).
(٦) ينظر: تفسير الزمخشري (٢/٥٦٦).
(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية (٢/٩٨٩).
(٨) ارتشاف الضرب (٥/٢٣٨٦).
(٩) المحتسب (٢/١١٤).

وعلى هذا فهذه القراءة ليست من باب مد ما حقه القصر، وإنما هي قراءة باستبدال كلمة بكلمة لها معنًى آخر، فسنا المقصور بمعنى الضوء، وسناء الممدود بمعنى العلو والارتفاع(١).

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (٣/٢٤٦)، وتفسير الرازي (٢٤/٤٠٥).

المبحث الثالث

توجيه القراءة الشاذة عند أبي حيان

القراءة قد تكون شاذة من جانب الرواية، إلا أنها صحيحة من حيث اللغة، أو لها توجيه في اللغة، لهذا نجد أبا حيان في مواضع من «الارتشاف»، تناول توجيه القراءات الشاذة، وهي كما يلي:

١- قراءة أبي السمال «من الربُوا» بضم الباء بعدها واو، وفي هذه القراءة نوعان من الشذوذ:

أ- الخروج من الكسر إلى الضم بناء لازمًا.

ب- وقوع الواو بعد الضمة في آخر الاسم في غير الفعل(١).

فوجهها أبو حيان على أنها على المبالغة في تفخيم الألف، والانتحاء بها إلى الواو مثل تفخيم الصلاة(٢).

٢- قراءة [إلى ميْسُره] بضم السين، وهي قراءة الحسن بخلاف وأبي رجاء ومجاهد(٣)، ووجه شذوذها أن الأسماء ليس فيها «مفعُلة»، فلا يأتي مفعُل في الأسماء بغير تاء(٤).

ووجهها أبو حيان باحتمالين هما:

أ- أن يكون أصلها التاء فحذفت، أي أراد هنا إلى ميسرته، فحذف الهاء. وهذا توجيه ابن جني(١).

---

(١) ينظر: المحتسب، لابن جني (١/١٤٢).

(٢) ارتشاف الضرب (١/٢٨٢، ٢٨٣)، المحتسب لابن جني (١/١٤٢)، البحر المحيط في التفسير (٢/٧١٣).

(٣) ينظر: المحتسب لابن جني (١/١٤٣).

(٤) ينظر: المحتسب لابن جني (١/١٤٤).

ب- أنها يحتمل أن تكون حذفت التاء «من ميسرة» لأجل الإضافة على مذهب الفراء(٢).

٣- قراءة: «إنْ لبثتم لَقَليلا»، وهي قراءة ابن مسعود(٣).

وقد وجهها أبو حيان على أن «إن» هي المخففة من الثقيلة، على مذهب البصريين(٤).

إذ لا صح أن تكون «إنْ» على هذه القراءة نافية.

وقد دخلت «إنْ» المخففة من الثقيلة في هذه القراءة على الفعل «لبث»، ودخلت اللام على مفعوله «قليلا» وهي لام التوكيد، وهذا قول الأخفش.

والكوفيون يقولون: إن هذه اللام هي النافية، ولا تعمل، واللام للإيجاب(٥).

٤- قراءة «وقولوا للناس حسنى»، على وزن فُعْلى، ووجه الشذوذ في هذه القراءة أن هذا الوزن لا يأتي مفعولًا به إلا بالألف واللام(٦).

ووجهها أبو حيان بأنها مصدر، وليست مؤنث الحسن، فقد جاءت مصدرًا على فعل وفعلى بمعنى واحد(٧).

وبذلك وجهها الزمخشري(٨)، وابن مالك(٩).

---

(١) ينظر: المحتسب، لابن جني (١/١٤٤).

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب (٢/٥٠٤).

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤٥٥)، وارتشاف الضرب (٣/١٢٧٤).

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب (٣/١٢٧٤).

(٥) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي (٥/١٤١، ١٤٢).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/١٦٤)، والخصائص، لابن جني (٣/٣٠٤).

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب (٥/٢٣٣٥).

(٨) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري (ص: ٣٠٠).

(٩) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٣/٦٤).

ونقل عن ابن الأنباري قوله: اتفق النحويون على رد هذه القراءة[١]. وكذا ضعفها الطبري وذكر أنها خارجة من المعروف من كلام العرب[٢]، وابن النحاس، وقال: هذا لا يجوز في العربية[٣].

والصواب والله اعلم ما ذهب إليه الزمخشري وابن مالك؛ لأن توجيه القراءة أفضل من ردها وتضعيفها.

(١) ينظر: ارتشاف الضرب (٥/٢٣٣٥).

(٢) تفسير الطبري (٢/٢٩٥).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/٦٤).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

من خلال هذا البحث «الاستشهاد بالقراءات الشاذة عند النحاة ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان أنموذجًا»، توصلت لعدة توصيات أهمها ما يلي:

١- القراءة الشاذة التي يحتج بها النحاة هي ما وردت عن أحد من السلف، ولكن لم تصح قراءة عن النبى ﷺ.

٢- ظهرجليا علم الإمام أبي حيان بالقراءات والتفسير في منهجه النحوي في كتابه الارتشاف، حيث تناول القراءات وتوجيهها واستشهد بها.واورد اراء العلماء فيها.

٣- لم يكن أبو حيان ملتزمًا بمذهب نحوي خاص، وإنما كان يتقيد بالدليل، ويأخذ بما أيده الدليل سواء كان مذهب البصريين أو الكوفيين.

٤- كانت القراءات من الأدلة التي اعتمد عليها أبو حيان بكثرة في كتابه الارتشاف.

٥- من منهج الإمام أبي حيان في الارتشاف الاحتجاج بالقراءات الشاذة على المسائل والاختيارات النحوية.

٦- بعض القراءات حكم عليها أبو حيان بالشذوذ لمخالفتها القاعدة، وهي بذلك عنده من القسم الثاني من القراءات الشاذة، وهو ما خالف وجوه العربية.

٧- وجه أبوحيان بعض القراءات وذكر الوجوه الإعرابية التي تصح عليها عند النحاة وعلماء العربية.

التوصيات:

ما زال كتاب «الارتشاف» مليئًا بالدراسات النحوية المتعددة التي يمكن للباحث من خلالها أن يقف على الشخصية العلمية اللغوية لأبي حيان النحوي، وكذلك

العمل على دراسة اقوال النحاة واستشهادهم بالقراءات واختيار الراجح فيما يراه علماء اللغة والقراءات فأوصي النحويين بتسليط الضوء على هذا الكتاب بخاصة، وعلى كتب أبي حيان بصفة عامة.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الكتاب محل الدراسة:

ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

ثانيًا: مصادر ومراجع الدراسة:

١. الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى ٥١٥هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة.

٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

٤. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٥. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ -١٩٤١م)، د. ط، د. ت.

٦. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، د. ت، د. ط.

٧. أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ب ط، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.

٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٩. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

١٠. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، د. ت.

١١. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.

١٢. تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)،

المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

١٣. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

١٤. تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

١٥. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

١٦. تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١٧. تفسير السمرقندي = بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (د.ن).

١٨. تفسير الطبري = محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٩. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)، شرح

وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٢٠. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٢١. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٢٣. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د. ت.

٢٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٢٥. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٢٦. سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، المحقق: د. محمد الدالي، تقديم: د. شاكر الفحام (رئيس مجمع دمشق)، الناشر: دار صادر، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٧. شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٢٨. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٩. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣١. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)،

المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣٢. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٣٣. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٤. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٣٥. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ب ط، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٦. المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث.

٣٧. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى :

٦٦٥هـ)، المحقق : طيار آلتي قولاج، الناشر : دار صادر – بيروت، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٣٨. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، المحقق: د. محمد كامل بركات، الناشر: جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥هـ).

٣٩. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٤٠. معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٤١. معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

٤٢. معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٤٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٤. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ)، المحقق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: منشورات مكتبة الصادق للمطبوعات.

٤٥. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٤٦. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٧. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، د. ت، د. ط.

٤٨. الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

٤٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، د. ت.

٥٠. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٥١. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: دريد حسن أحمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.